مستوى الصحة النفسية لدى عينة من القابلات العاملات في المؤسسة الإستشفائية المتخصصة بالأم والطفل

دراسة ميدانية بمدينة ورقلة

شافية بن حفيظ
هاجر مناع
جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

ملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى الصحة النفسية لدى القابلات، ومعرفة اثر كل من متغيري الحالة الاجتماعيــة والاقدمية في العمل في إحداث الفروق في مستوى صحتهم النفسية، ولتحقيق ذلك تم تطبيق مقياس الصحة النفسية " لليونارد– ر– ليمان لينكوفي" و ذلك بعد التأكد من خصائصه السيكومترية على عينة مكونة من 20 قابلة، وتم التوصل الى أن للقابلات مستوى متوسط من الصحة النفسية، إضافة إلى وجود فروق بين المتزوجين وغير المتزوجين في مستوى الصحة النفسية، إلا انه لم يكــن هنالك فروق بين القابلات باختلاف سنوات الاقدمية في العمل

.**الكلمات المفتاحية** :الصحة النفسية، القابلات.

Abstract

The current study aims to know the mental health level for midwives, and also to learn the impact of each of the variables of marital status and seniority at work، in order to make a differences in mental health level, and to achieve that was applied mental health scale, "Leonard -R-Lepman linocovi" and that after the confirmation of its properties psychometric on a sample of 20 midwife, was reached that midwives average level of mental health, in addition to the existence of differences between married and unmarried in mental health level, but that there were no differences between the midwives depending on years of seniority at work.

The Word Key : The mental health , The Midwives,

اشكالية الدراسة:

يزداد الاهتمام حاليا بتنمية الموارد البشرية في مختلف المهن، باعتبار ان الفرد هو الثــورة الحقيقيــة والــدافع الأساسي لتحقيق اي تنمية اجتماعية ،إذ يعد من أهم الموارد المؤثرة في كفاءة المنظمات، لــذلك يجــب الاهتمــام بــه والتعرف على مشاعره وقدراته وحاجته، وبما ان العمل يمثل مكانة هامة في حياة الإنسان ,اذ يعتبر من العوامل التــي لها دورها وتأثيرها على صحة الفرد النفسية، فالعمل هو ميدان نشاط الإنسان المنتظم, وهو البيئة التي يعيش فيها اكبر جزء من حياته فإذا كان العمل متناسبا مع قدرات الفرد وميوله المختلفة، وخال من المشاكل والضغوط يؤدي بالفرد الى تحقيق النجاح وتدعيم صحته النفسية .

إلا ان العاملون في معظم المنظمات أصبحوا يعيشون أنواعا كثيرة من الضغوط, منها ما يرجع إلــى ظــروف العاملين أنفسهم ومنها ما يعود إلى المنظمات التي يعملون بها، والتي قد تترك أثارا سلبية على الفرد وعلى المنظمة.

فقد أشار (عبد الفتاح ، 2010) في دراسته المعنونة بضغوط العمل وعلاقتها بالأداء، إلى أن العمــل أصــبح يشكل مصدرا للضغوط التي يشعر بها العاملون على مختلف المستويات، مما ادى إلى التأثير على حــالتهم الصــحية، فالتغيرات الحاصلة في عالم الشغل خلال السنوات الأخيرة أدت إلى وضع مفاهيم جديدة في العمل, فأصبح هذا الأخيــر مصدرا للتوتر وهو ما ينعكس على الصحة النفسية للأفراد ، فالصحة النفسية هي التوافق التــام أو تكامــل الوظــائف النفسية المختلفة مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادية التي تطرأ على الإنسان عادة مع الإحساس الايجــابي بالسعادة والكفاية .

وأشار (الصادق) أن الصحة النفسية تعتبر بعدا من الأبعاد الخاصة بشخصية كل فرد، فهي التي تحدد مــدى الاتزان أو الاضطراب عنده، فهي تحقق السعادة والراحة لدى الفرد وتأهله للتوافق النفسي مع نفسه ومع البيئة المحيطة به. (صادق ، ب س، ص01) .

وهو ما اكده (الرفاعي،1971) حيث يرى أن الصحة النفسية تمثل الحالة الايجابية التي تميز الفرد وتظهر في مستوى ادائه لوظائفه النفسية بشكل حسن ومتسق ومتكامل ضمن وحــدة الشخصــية (نمير،2011، ص151) . ان الصحة النفسية للإنسان تتأثر سلبا أو إيجابا بالمؤثرات البيئية ومن أكثر هذه المؤثرات الضغوط الحياتية وخاصــة فــي مجال العمل.

وأشار(ارجايل، 1993) الى ان بيئة العمل هي مواقف اجتماعيه تتضمن في جوهرها أشــكالا مختلفــة مــن مسببات القلق والاكتئاب وغيرها من الاضطرابات النفسية، مما يؤدي إلى اختلال الصحة النفسية، والسبب في ذلك إلى أن بيئة العمل تتضمن الخوف والتهديد من الفشل والتقييم السلبي، لذا يحتاج العاملون في وظائف شــاقة علــى وجــه الخصوص إلى دعم من جماعات العمل المتضامنة، أو من المشرفين على درجة عالية من المهارة الاجتماعية (سمية ،2003،ص7).

كما اظهرت دراسة(Gabriel limatiane2001) حول الامراض النفسية الاكثر انتشارا في بيئة العمل، بــان الاكتئاب هو الاكثر شيوعا، حيث يصيب واحد من كل عشرة عمال كل سنة .

وهناك الكثير من المهن لاسيما المهن ذات الطابع الإنساني، كالتعليم والتمــريض والطــب و الادارة، والتــى يتعرض فيها الموظف إلى معوقات تحول دون قيامه بدوره المطلوب، فقد توصل(ديوي) في دراسته إلــى أن هيئــة التمريض من أكثر المهن تعرضا للإعياء المهني، وقد أيدت بعض الدراسات العربية ذلــك، حيــث أشــارت إلــى أن الممرضات يشعرن بدرجة عالية من القلق والاكتئاب مقارنة بغيرهن من العاملات الأخريات، و من هــذه الدراســات, دراسة (النيال،2011)، و(الامارة،2001)، و(الربيعة،2000) (ابتسام ، 2008، ص01).

ان مهنة القابلة فرع تابع للتمريض، وهي تعد من المهن الصعبة والشاقة لما تتسم به من خصائص، وما يــرتبط بها من واجبات تفرض على العاملين فيها أوضاعا قد تكون مصدرا للضغوط، وهذا قد يؤثر على صحتهم النفسية، حيث أنها من المهن التي تتضمن المواقف المفاجئة، خاصة أثناء عملية التوليد، فقد تواجه القابلة موت الأم آو الطفل، وهــذا قد يعرضها للمتابعة القضائية, بالاضافة الى تعاملها أثناء ساعات العمل مع العديد من المرضى و الأفراد ذوي الامزجة المختلفة، علاوة للنظرة الاجتماعية المتدنية لهن، وكذا العبء الوظيفي الزائد بفعل نقص عدد القــابلات فــي المركــز الخاص بالتوليد، فقد بينت أخر الإحصائيات الخاصة بالاتحاد الوطني للقابلات الجزائريات، ان العدد الإجمالي لهــن لا يتجاوز (7343) قابلة وهو عدد غير كاف مقارنة بعدد الولادات المسجلة سنويا والتي بلغت (80) الف ولادة.

ان كل العوامل السالفة الذكر قد تؤدي بالقابلة إلى عدم الانسجام واختلال مستوى الصحة النفسية، والذي بدوره قد يؤدى إلى انخفاض في مستوى الأداء في العمل، كما يمكن ان يؤدي بها للإصابة باضــطرابات نفســية كالإصــابة بالوسواس أو الخوف المرضي وهذا قد يؤثر على حياتها الخاصة والعملية.

وما يؤكد ما سبق فقد بينت دراسة نشرت في صحيفة (أوسبالانيا تيدينيغ) حيث تم تطبيق الدراسة على (700) طبيب و(1500) قابلة، و توصلت هذه الاخيرة الى ان الأطباء و القابلات معرضون للإصابة بضغط نفســي علــى المدى الطويل, وحتى الإصابة بمتلازمة الضغط النفسي, و ذلك على أثر المواقف الخطــرة التــي تصــاحب عمليــة الإجهاض، كما كتبت الصحيفة ان القابلات لا يحصلن حاليا على الدعم اللازم للتعامل مع معاناتهن النفسية التي سببتها معايشتهن مواقف خطرة في عمليات الإجهاض (aradoic@sverigesradio.se , 2014).

رغم الدور الفعال والحساس الذي يقوم به الممرضون عامة والقابلات بشكل خاص فــي المجتمــع ، فــإن الدراسات التي تناولت بعض جوانب الصحة النفسية لدى هذه الفئة كانت قليلة جداً في المجتمع العربــي عامــة وفــي الجزائر تحديدا ، ومنها على سبيل المثال دراسة الشافعي (2002) التي تناولت التوافق المهنــي لــدى الممرضــين، ودراسة شقورة (2002) التــي تناولــت التوافق الدراسي لدى طلبة كليات التمريض، ودراسة أبو حمد (2000) التي تناولــت الرضا الوظيفي لدى الممرضين في محافظات غزة ودراسة أبو حمد (1997) التــي تناولت الرضا الوظيفي لدى مرشدي التمريض .

ان كل ما سبق دفعنا لمحاولة التعرف على مستوى الصحة النفسية لهذه الفئة ، خاصة و إنها تعاني العديد من المشاكل , والتي قد تعيق ادائها لدورها على احسن و اكمل وجه , لذلك تم طرح التساؤلات التالية:

1- تساؤلات الدراسة :

- ما مستوى الصحة النفسية لدى القابلات العاملات في المؤسسة الاستشفائية المتخصصة بالام والطفل بورقلة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية لدى القابلات بفارق الحالة الاجتماعية (متــزوج، أعزب)؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية لدى القابلات بفارق الاقدمية في العمل(اقل مــن/ 5 سنوات أكثر من 5 سنوات)؟

3 ــ الفرضيات :

- نتوقع مستوى منخفض للصحة النفسية لدى القابلات .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية لدى القابلات بفــارق الحالــة الاجتماعيــة(أعــزب، متزوج).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية مستوى الصحة النفسية لدى القابلات بفارق الاقدمية (اقل من/ 5 سنوات، أكثر من 5 سنوات).

4 ــــــ أهداف الدراسة :

- معرفة مستوى الصحة النفسية للقابلات.
- التعرف على دلالة الفروق في مستوى الصحة النفسية لدى القابلات بفارق الحالة الاجتماعية (أعزب،متزوج).
- التعرف على دلالة الفروق مستوى الصحة النفسية لدى القابلات بفارق الاقدمية في العمل (اقل من /5 سنوات أكثر من 5 سنوات).

5 ـــــــ أهمية الدراسة : تكمن اهمية الدراسة في نوعية الموضوع الذي نسعى لتناوله، والمتمثل في معرفة مستوى الصحة النفسية للقابلات، خاصة وأن دراسة الصحة النفسية للأفراد أصبحت موضوع اهتمام المشتغلين بعلـم الـنفس، وهذا بعدما أصبح الفرد يعاني من تعقد نمط الحياة في هذا العصر، فالصحة النفسية هي حالة من الرفاهية التي يـدرك فيها الفرد قدراته والتي يمكن بها ان يتغلب على الضغوطات، وان يعمل بشكل منتج ومثمر ويكون قادرا على المساهمة في مجتمعه .

كما أن أهمية الموضوع تبرز في الشريحة المتناولة فى الدراسة، ألا وهي القـابلات وذلـك لأهميـة الـدور والخدمات الذي تقدمها الى المجتمع، خاصة ان دورها يعتبر النقطة الأولى لبداية حياة كل إنسان فكلما كانت صـحتهم النفسية متوازنة كلما كان أدائهم جيد، وبالتالي تقل عدد الوفيات والتشوهات الجسمية والعقلية للطفل .

بالاضافة الى ما سبق فإن الدراسات التي تناولتها هذه الفئة في الجزائر تعتبر قليلة جدا، اذ ان جـل الدراسـات تعرضت الى السلك الطبي بشكل عام او تناول شريحة الممرضين، الشيء الذي دفعنا للاهتمام بهذه الفئة لعلنـا نلقـي الضوء على بعض مشاكلها ومعاناتها.

6- التعريف الإجرائي للصحة النفسية : الصحة النفسية هي خلو الفرد من الاضطرابات النفسية ، وهـي حالـة مـن العافية يستطيع فيها كل فرد إدراك امكانته الخاصة والتكيف مع حالات التوتر العادية، والعمل بشـكل منـتج و مفيـد، والمعبر عنه بالدرجة المتحصل عليها في المقياس المطبق في الدراسة.

7- حدود البحث:

الحدود البشرية: طبقت الدراسة على عينة من القابلات والمقدر عددهم بـ 20 قابلة.

الحدود المكانية : أجريت الدراسة في المؤسسة الاستشفائية المتخصصة بالأم والطفل بمدينة ورقلة.

الحدود الزمنية: اجريت هذه الدراسة في سنة 2014 - 2015.

8- الجانب النظري:

1.8- تعريف علم الصحة النفسية:

انه علم تطبيقي للمعارف النفسية، يهدف إلى مساعدة الناس على تنمية أنفسهم و تحسين ظروف حيـاتهم، وان يواجهوا الأزمات والصعاب بصبر وثبات وأساليب توافقية مباشرة. ويستخدم المنهج العلمي في تفسير علامات الصـحة العمومية من حيث قوتها أو ضعفها، وفي تنمية الصحة النفسية في البيت والمدرسة والعمل والمجتمـع، وفـي دراسـة الانحرافات النفسية و طرق تشخيصها وتحديد عوامل الخطر وطرق الوقاية منها وأساليب علاجها والتنبؤ بمـا يمكـن عمله لكي يحقق الإنسان صحته النفسية (سامر، 2009، ص 43). ومن التعريف يمكن اسـتنتاج أن علـم الصـحة النفسية عبارة عن :

أ- فرع تطبيقي من فروع علم النفس.

ب- فرع تكاملي، أي انه يستفيد من المعارف والأبحاث التي تتم في إطار الفروع الأخرى، كعلم النفس التربـوي، علم النفس الاجتماعي وعلم الفروق الفردية.....الخ، ويقدم لها من جهته معارف مهمة يمكن توظيفها واستخدامها في المجالات المختلفة.

2.8- مفهوم الصحة النفسية:

لقد عرفها (عبد الله،2001) إنها حالة يتكامل فيها الشعور بالكفاية والسعادة الجسمية والاجتماعية والقدرة على مواجهة الضغوط، مع الإحساس الإيجابي بالتوافق والحيوية (موسى، 1994، ص 08).

كما عرفها (عبد الخالق) على انها حالة عقلية انفعالية مركبة دائمة نسبيا من الشعور بالسعادة مع الذات و مع الآخرين و الشعور بالرضا والطمأنينة والأمن والسلامة العقلية والإقبال على الحياة، ويتحقق بذلك أعلى درجة من التكيف النفسي والاجتماعي (سمية ،2003، ص 04) .

أما (عوض، 1985) فقد عرفها على انها هي التي تساعد الفرد على التكيف مع نفسه ومع مجتمعه مما يجعل الفرد يتمتع بحياة خالية من الأمراض والاضطراب ومليئة بالحماس (سمية،2003، ص 04) .

وهناك تعريف آخر للصحة النفسية وضعته منظمة الصحة العالمية وهو تعريف أكثر شمولا وهو أن الصحة النفسية حالة من الإكتمال الجسمي والنفسي والاجتماعي لدى الفرد (مراد ، ب س، ص 23) .

وهذا التعريف يؤكد على وجود ارتباط وثيق بين كل من الجسم والنفس والناحية الاجتماعية للفرد .

3.8- محكات الصحة النفسية :

- **المحك الإحصائي:** هو اتجاه يقوم على المعنى الإحصائي لخصائص الإنسانية، كالطول او الوزن او الذكاء ...الخ، و في هذه الحالة يقال بأن السواء او الصحة النفسية هي الحالة التي لا تنحرف كثيرا عن المتوسط اوالحالة التي تدخل ضمن خصائص الأغلبية سليمة أم غير سليمة .
- **التوافق مع الجماعة :** وهو قريب من المعنى الإحصائي بمعنى خضوع الفرد واتفاقه مع الجماعة او المجتمع الذي يعيش فيه.
- **محك القيم و الأخلاقيات المثالية:** أي القول بسمات خلقية أو اجتماعية رفيعة كالكرم والبر والمسالمة والتقوى والزهد، والإنجاز في العمل.
- **محك التشخيص السيكاتري :** ويؤخذ هذا المحك أن وسائله متنوعة وغير ثابتة في أحيان كثيرة، كما قد يحدث تناقض في ما يتعلق بوجود أعراض المرض بين الأسوياء وأحيانا بدرجة اكبر.
- **محك المقاييس (الإختبار):** يؤخذ على هذا المحك افتقار المقاييس التى تقدم تصور اساسي لطبيعة الصحة النفسية، والذي منه تشتق أسئلة الإختبارات او المقاييس، و الصحة النفسية ذات بعد واحد او ابعاد مختلفة هذا فضلا عن ان صدق المقاييس وثباتها موضوع نقد بالنسبة لكثير من المقاييس والإختبارات، كذلك يؤخذ عليها اعتمادها على التقدير اللفظي من المفحوص وهو امر يبعدها كثيرا عن الموضوعية(سعد 1992،ص 08 و09).

4.8- **مناهج الصحة النفسية :** يعتبر علم الصحة النفسية علم تطبيقي له هدفان متكاملان، هدف وقائي وهدف علاجي، ومن أجل تحقيق تلك الأهداف استوجب إتباع طرائق و مناهج متعددة و متكاملة فيما بينها، حيث يؤدي إهمال منهج من هذه المناهج الى صعوبة مهمة مناخ أخرى، ومن جهة أخرى تطبيق كل منهج بطريقة سليمة يسهل من مهمة منهج آخر ومن بين المناهج نذكر التالي :

- **المنهج الوقائي :** تعني الوقاية بوجه عام، مجموع الجهود المبذولة للتحكم في حدوث الاضطرابات او المرض والسيطرة عليهما، أو التقليل من شدة ظاهرة غير مرغوبة كالمرض العقلي، الجريمة، الإدمان، الحوادث ...الخ.

ويتكون المنهج الوقائي من ثلاث مراحل :

- **الوقاية الأولية :** تهدف الى اتخاذ اجراءات مسبقة لمنع حدوث الاضطرابات النفسية والأمراض العقلية وغيرها من أنواع الشذوذ السلبي.

- **الوقاية الثانوية:** الغاية منها إنقاص شدة المرض والتقليل منه وذلك من خلال الكشف المبكر عن الحالات والاهتمام بالرعاية و العلاج.
- **الوقاية الثالثة :** تهدف هذه المرحلة لخفض العجز الناتج عن المرض العقلي، وجود عمل والتوافق معه ومحاولة انقاص المشكلات المترتبة عن المرض العقلي واستخدام الوسائل التي تهدف الى منع الانتكاسة (مراد،ب س، ص 62) .
- **المنهج العلاجي :** ويتضمن علاج المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية حتى العودة الى حالة التوافق والصحة النفسية، ويهتم هذا المنهج بنظريات المرض النفسي وأسبابه وتشخيصه وطرق علاجه وتوفير المعالجة والعيادات والمستشفيات النفسية (حامد ،1995 ، ص 13).
- **المنهج الإنشائي(الإنمائي):** وهو طريقة بنائية تستخدم مع الأسوياء وصولا بهم اقصى درجة ممكنة من الصحة النفسية ويتحقق هذا الهدف عن طريق المراحل التالية :

- الدراسة العلمية الدقيقة لإمكانيات الأفراد وجوانب تفوقهم.
- العمل على تنمية هذه الإمكانيات و رعايتها واستثمار جوانب الشخصية .
- يحاول هذا المنهج تحقيق التنمية المناسبة للفرد وتوفير الظروف الملائمة لتحقيق الصحة النفسية، وتنمية الأفراد وتوظيف إبداعاتهم (مراد ،ب س، ص 63).

5.8- مظاهر الصحة النفسية: للصحة النفسية مجموعة من الخصائص والمظاهر السلوكية يمكن إجمالها بالمظاهر التالية

- الإتجاه نحو الذات ويشمل مفهوم واقعي موضوعي عن الذات وإحساس بالسوية .
- تحقيق الذات ويعني استخدام الفرد لقدراته وإمكانياته وتوجيهها نحو المستقبل.
- تكامل الشخصية ويعني الاتساق بين جوانب الشخصية والمقدرة على مواجهة الشدائد وتحمل الإحباط.
- التوجه الذاتي (التلقائية – الإستقلالية) ويعني تحديد الفرد لأهدافه بما يتفق مع حاجاته وتعديلها بسهولة عند الضرورة .
- ادراك الواقع ويعني التحرر من مسايرة الواقع دائما، و الحساسية الاجتماعية المعقولة.
- السيطرة على البيئة وتعني الكفاءة في الحب واللعب والعلاقات الاجتماعية وحل المشكلات بطريقة فعالة.
- الشعور بالكفاءة والثقة بالنفس ويعني إحساس الفرد بأن لديه من الإمكانات ما يجعله قادرا على العطاء والمواجهة.
- المقدرة على التفاعل الاجتماعي وتعني القدرة على تكوين علاقات إنسانية مشبعة وايجابية .
- النضج الإنفعالي والمقدرة على ضبط النفس ويعني الثبات وعدم التناقض الانفعالي وعدم التذبذب الانفعالي إزاء المواقف المتشابهة.
- المقدرة على توظيف الطاقات والإمكانات ويعني الإقبال على الحياة بنشاط ومثابرة وتخطيط .
- الخلو النسبي من الأعراض العصابية ويعني الخلو من الأنماط السلوكية المصاحبة للاضطرابات النفسية مثل الاكتئاب والقلق والتوتر النفسي.
- تبني إطار قيمي و إنساني ويعني تبني إطار من القيم الإنسانية والإلتزام بها مثل العدل والأمانة والصدق والوفاء والمساندة .
- الإقبال على الحياة مع الشعور بالسعادة والرضا (الحواشي ، 2004، ص 03 و 04).

على الرغم من الأهمية النفسية لمظاهر الصحة النفسية التي سبق عرضها إلا أن حجر الزاوية أو القول الفصل في الصحة النفسية هو الإقبال على الحياة مع الشعور بالسعادة والرضا، وهذا ما يعبر عنه تفصيلا بالفاعلية الاجتماعية والعافية النفسية .

9 ـــ الجانب التطبيقي : بعد ان تعرضنا للجانب النظري والذي يعد بمثابة القاعدة الأساسية لبناء اي دراسة علمية قيمه، سنتعرض إلى الجانب الميداني, وسنبدأ بالمنهج المتبع ثم الى مجتمع البحث، وما يتبعه من تحديد لميدان الدراسة والعينة المستخدمة بجميع خصائصها ومواصفاتها، كما سنتناول أداة القياس وخصائصها السيكومترية، وبعدها سنتعرض إلى إجراءات تطبيق أدوات الدراسة ، وأخيرا الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات والنتائج المتوصل إليها.

1.9-لمنهج المتبع: إن طبيعة المشكلة المطروحة في الدراسة هي التي تحدد نوع المنهج الذي يتبع من بين المناهج المختلفة، وبما أن دراستنا تسعى إلى معرفة مستوى الصحة النفسية لدى القابلات، فقد اعتمدنا المنهج الاستكشافي، الذي يهتم باستكشاف ووصف الظاهرة المدروسة وذلك بالتحليل والتفسير والمقارنة، وهو ما ينطبق على موضوع دراستنا.

2.9- العينة و مواصفاتها: اشتملت عينة الدراسة على عينة من القابلات، العاملات في المؤسسة الاستشفائية المتخصصة بالأم والطفل بمدينة ورقلة، إذ بلغ حجم المجتمع الأصلي لهن (38) قابلة وقد تم استخدام طريقة المسح الشامل، حيث تم تطبيق الأداة على كل القابلات بالمؤسسة، ولكن بعد استرجاع الاستمارات تم حذف بعض منها كونها تتضمن أخطاء في الاستجابة، اوعدم استجابة بعض القابلات على الاستمارة كليا، مما قلص عدد أفراد العينة إلى 20 فرد، والجدول الموالي يوضح توزيع العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية:

الجدول رقم (1): يوضح توزيع العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية .

متغير الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة
العزاب	09	%45
المتزوجين	11	%55

خلال الجدول رقم (1) يتبين لنا أن عدد العازبات بلغ (9) والتي تمثل نسبة 45% ، أما بالنسبة إلى المتزوجات فقد بلغ عددهم (11) عامل بنسبة 55% من حجم العينة.

الجدول رقم (2) : يوضح توزيع العينة حسب متغير سنوات الاقدمية .

متغير الاقدمية	العدد	النسبة
أقل من / يساوي خمسة سنوات	09	%45
أكثر من خمسة سنوات	11	%55

من خلال الجدول رقم (2) يتبين لنا أن عدد القابلات ذوي سنوات الاقدمية أقل من أو يساوي خمسة سنوات بلغ (09) والتي تمثل نسبة 45%، أما بالنسبة للعمال الأكثر من خمسة سنوات فقد بلغ عددهم (11) بنسبة 55% من حجم العينة.

ملاحظة: قد تم الاعتماد على هذا التقسيم لمتغير سنوات الخبرة (أقل من أو يساوي خمسة سنوات، أكثر من خمسة سنوات) باستخدام الوسيط.

3.9- الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة: إن دراسة الظواهر تستلزم أدوات القياس التى تتناســب وطبيعــة الموضوع و خصائص العينة، حتى تكون النتائج المستخلصة من تطبيقها تحمل صفة الدقة والموضــوعية، ومــن ثــم اكتسابها للأهمية العلمية، وقد اعتمدنا في دراستنا على الأدوات التالية:

قياس الصحة النفسية

وصف المقياس: يعد المقياس من مقاييس الصحة النفسية المعروفة والمجربة مسبقا، والمعد من طرف ليونــارد_ ر _ ليمان لينوكوفي leonard_ R_derogatis _ Ronald _ S lipman and linocovi، تحت عنوان SCL _90 Symptômes Check List 174._ R

وقد قام (ابو الهين ،1992) بتعريب المقياس وتقنينه على البيئة الفلسطينية، ويتكون المقياس من (90) عبارة تنــدرج تحت تسعة أبعاد وهي موزعة كالأتي :(الأعراض الجسمانية، الوسواس القهري، الحساسية التفاعليــة، الاكتئــاب، القلق، العداوة، قلق المخاوف، بارانويا الذهانية) وهي العوامل المحددة للصحة النفسية .

- **الدراسة الاستطلاعية :**لقد تم حساب الخصائص السيكوميترية لأداة الدراسة عن طريق صدق المقارنة الطرفيــة و ثبات التجزئة النصفية،

الجدول (3) يبين نتائج صدق المقارنة الطرفية لأداة الصحة النفسية .

الأدوات / المتغيرات	المتوسط الحسابي $\bar{X}$	الإنحراف المعياري S	ت المحسوبة	ت المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الدرجات العليا 33%	116,57	18,52	6,29	3,10	11	0,01
الدرجات الدنيا 33 %	116,57	18,52				

يتضح لنا من خلال الجدول أن قيمة (ت) المحسوبة لدلالة الفروق بين القيم العليا و القيم الــدنيا لأداة الصــحة النفسية وهي (6,29) أكبر من قيمة (ت) المجدولة وهي (3,10)، وهذا عند مستوى الدلالة (0,01) ، أي أنها توجــد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا وعليه فان الأداة تتمتع بالقــدرة علــى التمييــز بــين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا و بالتالي الأداة صادقة .

ثبات التجزئة النصفية : بعد تفريغ النتائج في جدول إحصائي تم الإستعانة ببرنامج الرزم الإحصــائية للعلــوم الإجتماعية (SPSS) تحصلنا على النتائج كما موضح في الجدول رقم (4) .

جدول رقم (4) يوضح نتائج ثبات التجزئة النصفية لأداة الصحة النفسية.

	معامل الإرتباط بيرسون	معامل الثبات بروان
مقياس الصحة النفسية	0,71	0,83

نلاحظ من خلال الجدول رقم (4) أن قيمة معامل الإرتباط بيرسون هي (0,71) و بعــد تعــديلها و اســتخدام معادلة سبيرمان بروان تحصلنا على قيمة (0,83) وهي قيمة عالية ، وهي دالة عند مستوى الدلالة (0,01) وعليــه فان الإختبار ثابت.

- **إجراءات تطبيق أدوات الدراسة:** بعد التأكد من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة من صـدق وثبـات، قمنـا بتطبيقها على عينة من القابلات، وقد تم اختيارهم بالطريقة المذكورة سابقا وذلك في المؤسسة المتخصصـة بـالأم والطفل وقد حرصنا على أن يكون منتظما ودقيقا .
- **الأساليب الإحصائية المستخدمة :** تمت معالجة البيانات باستخدام الرزنامة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS :
- المتوسط الحسابي والنسبة المئوية.
- اختبار ــ T ــ لحساب الفروق.

بعد عرض جميع الإجراءات والخطوات المتبعة في الدراسة الميدانية ، سوف نحاول في العنصر الموالي إظهار مستوى الصحة النفسية لدى القابلات، وذلك بتوضيح النتائج التي تم التوصل إليها، وتحليلها ومناقشاتها تبعا لكل فرضية في الدراسة.

10- عرض و مناقشة نتائج:

- **عرض و مناقشة نتائج الفرضية الأولى :** تنص الفرضية الأولى على ما يلي : نتوقع مسـتوى مـنخفض للصـحة النفسية لدى القابلات. بعد جمع البيانات التي تساعد في اختبار هذه الفرضية تم تفريغها ثـم تحليلهـا عـن طريـق التكرارات و النسبة المئوية والمتوسط الحسابي، والذي تم اعتباره في هذه الدراسة محكا في تحديد مسـتوى الصـحة النفسية وقد تم اعتماد تقسيم

(محمد قاسم، 2001) والذي قسم مستويات الصحة النفسية إلى خمسة مستويات، والجدول المـوالي يوضـح نتـائج الفرضية:

جدول رقم (5) يبين مستويات الصحة النفسية لدى القابلات .

ت	مستوى الصحة النفسية					
	مستوى المنخفض	مستوى أقل من المتوسط	مستوى المتوسط	مستوى فوق المتوسط	مستوى الراقي	المجموع
التكرارات	0	4	12	4	0	20
النسبة المئوية	% 0	% 20	% 60	% 20	% 0	% 100
المتوسط الحسابي						134,9

شير نتائج الجدول ر قم (5) أن نسبة الصحة النفسية المتوسطة هي بأعلى النسب فقد وصـلت إلـى (60%)، ويليها مستوى الصحة النفسية الأقل من المتوسط و فوق المتوسط بنسبة(20 %) في الحـالتين، و بنسـبة منخفضـة للصحة النفسية المستوى الراقي و الصحة النفسية المستوى المنخفض و قدرت بـ (0 %) و قدر المتوسط الحسـابي لعينة البحث بـ (134,9) وعليه فان مستوى الصحة النفسية لدى القابلات هو متوسط .

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (أسماء بدري، 2010) والتي كانت بعنوان " الصحة النفسية لدى النساء الأردنيات المعنفات " بأن مستوى الصحة النفسية لدى النساء الأردنيات المعنفات كان متوسط .

كما تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (آمنة الرازق 2003) حول " الصحة النفسـية لـدى طلبـة صنعاء و علاقتها بالضغوط النفسية " حيث توصلت إلى أن مستوى الصحة النفسية لدى طلبة وطالبات جامعة صـنعاء كان متوسط.

واختلفت هذه النتيجة مع دراسة (الشافعي، 2002) حول "التوافق المهني للممرضين العـاملين بالمستشـفيات الحكومية وعلاقته بسماتهم الشخصية الى وجود مستوى منخفض من التوافق المهني العام .

وكذلك دراسة (نزيه عباس محيمد، 2008) " دراسة إحصائية للعوامل المؤثرة على الصحة النفسية للفرد في الجامعة المستنصرية " حيث توصلت إلى أن نسبة كبيرة من الأفراد المشمولين بالدراسة لديهم انخفاض في مستوى صحتهم النفسية .

اما دراسة (عيسى، 1995) حول "التوافق المهني وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال" فقد توصلت الى أن معلمات رياض الأطفال يتمتعن بمستوى جيد من التوافق المهني .

ويمكن تفسير هذه النتيجة بان الصحة النفسية تتبع من مصادر مختلفة، بعضها يتعلق بالفرد نفسه وبعضها الآخر يتعلق بالمجتمع والبيئة المحيطة، فالصحة النفسية تتأثر بحالة الفرد الجسمية والعقلية، واستعداد جهازه العصبي للإثارة والكف، وهذه كلها يتداخل فيها أثر الوراثة والبيئة لدرجة يصعب تحديد كل منها، كما يتأثر الفرد بالتقاليد الاجتماعية والاتجاهات الثقافية السائدة، كما ان المرأة تتأثر على وجه الخصوص بالظروف البيئية المحيطة بها والتقاليد والعادات أكثر من الرجل، وقد بينت الدراسات الى ان المرأة أضعف من الناحية الجسمية والنفسية من الرجل .

كما بينت دراسات حديثة الى ان المرأة ما زالت كما في السابق، تعاني من عدة أعراض من أعراض المعانات النفسية والجسدية، وغالبا ما تلجأ للمساعدة المتخصصة أكثر من الرجال، خاصة وان هذه المهنة التي ترتادها القابلة وهي مهنة التوليد تعتبر من المهن الاكثر تعرضا للأخطار والمشاكل، اذ ان القابلة في الجزائر تواجه الى جانب مخاطر الامراض المعدية والمتابعات القضائية، العديد من المشاكل المهنية مثل الصدمات النفسية عند وفات الام او وليدها، وهو الشيء الذي قد يؤثر على صحتها النفسية والعقلية .

فقد جاء في التعليمة الوزارية رقم (18) والمؤرخة بتاريخ (2- اكتوبر -2002) والمهتمة بالصحة العقلية لعمال القطاع الصحي بالجزائر "انه غالبا ما يواجه مهنيوا الصحة العاملين في المصالح الاستعجالية ومصالح العناية المركزة وضعيات قصوى في كفاحهم الدائم ضد معانات المرضى الذين يتكلفون بهم، فهم يخضعون للعبء الكمي للمهنة، إضافة الى أعباء فكرية وانفعالية تتزايد في المصالح ذات النشاط المكثف، ونظرا للضغوط التنظيمية والعلائقية وتلك مرتبطة بمعاشهم المهني اين يمتزج عدم الرضا ونقص المشاركة في اتخاذ القرارت...الخ ، مما قد ينجر عن هذه الارغامات معانات نفسية" (لعجايلية ،2014، ص2) .

-**عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية** : تشير الفرضية إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصحة النفسية بين القابلات المتزوجات وغير المتزوجات. وللتحقق من صحة الفرضية اعتمدنا على اختبار(ت) لعينتين مستقلتين للوصول إلى النتائج .

الجدول رقم (06): يوضح نتائج الفرضية الثانية .

الصحة النفسية	المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية للمقياس	العزاب	9	108.33	50.17	18	6.29	دالة
	المتزوجين	11	153.45	25.27			

يبين الجدول رقم(06) أن المتوسط الحسابي لغير المتزوجين والذين يبلغ عددهم(09)، بلغ (108.33) بقيمة انحراف تبلغ (50.17)، أما بالنسبة للمتزوجين الذين بلغ عددهم 11 فقد بلغ المتوسط (153.45) ويبلغ انحرافه المعياري القيمة التالية (25.27)، حيث بلغت قيمة ت المحسوبة (6.29)، ووجدنا أنها دالة إحصائيا، مما يعني وجود

فروق بين المتزوجين وغير المتزوجين في درجاتهم للصحة النفسية، وبالتالي تتحقق الفرضية التي تنص على وجــود فروق في الصحة النفسية بين المتزوجين وغير المتزوجين.

وقد اختلفت هذه النتيجة مع دراسة (صالح بن إبراهيم الصنيع) والمعنونة بأثر حفظ القران على الصحة النفسية بمعهد الإمام الشاطبي – جدة، حيث توصلت الى وجود فروق بين المتزوجين وغير المتزوجين في مســتوى الصــحة النفسية.

إلا أنها اتفقت مع كل من (عبد الرزاق)، إضافة إلى دراسة (بدري الابراهيم) والمشار إليهما سابقا.

ويمكن تفسير ذلك الى أن الصحة النفسية تتأثر بعدة عوامل منها متغير الحالة الاجتماعية، وذلــك ان بعــض النساء لا يزلن يحملن قيمة متناقضة حول أهمية العمل وجدواه، مما يجعل حماس المرأة ونشاطها وجديتها في عملهــا هشة وضعيفة في مواجهة الضغوط الاعتيادية في العمل والمنزل, فهي تتراجع بسهولة أمام الاحباطات مما يسبب لهــا القلق والتوتر، خاصة لدى المرأة المتزوجة العاملة، لان لديها قلق إضافي حول عملها وفي ادوارها الأخرى المســؤولة عنها، خاصة ومع المشكلة التي باتت بارزة في وقتنا وهي عدم وضوح الأدوار والمسؤوليات التي يقوم بها كــل مــن الزوجين.

كما ان طبيعة العمل في مهنة التوليد تخضع لعمل المناوبة الليلية، وهذا ما يضيف عبئا آخــر علــيهن مقارنــة بالمهن الأخرى لاسيما على المتزوجة مما قد يعرضها لضغط أكبر كما أن وقت العطل يخضع لضــرورة المصــلحة العامة، فالقابلة يمكن أن تعمل في أوقات المناسبات والأعياد وهو الشيء الذي لا يمكنها من مشاركة الفرحة مع أولادها وأسرتها ما قد يصيبها بالشعور بالصراع والاحباط، ومن المعروف انه كلما زادت المسؤوليات وتعددت الأدوار التــي يقوم بها الفرد، ازداد الضغط وانخفض مستوى الصحة النفسية.

فقد أشارت دراسة (أماني عبد الله علي) "إن المرأة العاملة فرضت علي نفسها ادوارا جديدة في الحياة، إضافة إلى أدوارها التقليدية في المجتمع، ومع الضغوط البيولوجية الثابتة عندها تفاعلت في دواخلها ضغوط زوجية واســرية واجتماعية ووظيفية، وبالتالي أصبحت أكثــر تعرضــا للإنهــاك العــاطفي والاســتنزاف الجســدي" (امــاني عبــد الله،2013،ص96) .

-عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثالثــة : تشير الفرضية إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية بين القابلات بفارق سنوات الاقدمية في العمل (أقل من /05 سنوات، أكثر من 05 سنوات) وللتحقق من صحة الفرضية اعتمدنا على اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للوصول إلى النتائج :

الجدول رقم (07): يوضح نتائج الفرضية الثالثة.

الصحة النفسية	المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية للمقياس	أقل من 05 سنوات	09	193.71	43.56	18	-1.85	غير دالة
	أكثر من 05 سنوات	11	77.14	22.44			

يبين الجدول رقم (07) أن المتوسط الحسابي لذوي سنوات الاقدميةالأقل من (05 سنوات) والبالغ عددهم (9) بلغ (193.71) بقيمة انحراف تبلغ (43.56) ، أما بالنسبة لذوي سنوات الخبرة الأكثر من(05 سنوات) والــذين بلــغ عددهم 11 فقد بلغ المتوسط (77.14) ويبلغ انحرافه المعياري القيمة التالية (22.44)، حيث بلغت قيمة ت المحسوبة ت : (1,58-)، وبالرجوع إلى قيمة ت المجدولة عند درجة حرية(18) وجدنا أنها غير دالة إحصائيا، مما يعني أنــه

لا توجد فروق في الصحة النفسية بين القابلات بفارق سنوات الاقدمية (أقل من /05 سنوات،أكثر مــن 05 ســنوات)، وبالتالي لم تتحقق الفرضية.

وهو ما يتفق مع دراسة (أمينة احمد محمد ، 2012) و المعنونة بالصحة النفسية لدى القابلات بمستشفى الولادة بأم درمان وعلاقته ببعض المتغيرات" حيث توصلت الى عدم وجود فروق في مستوى الصحة النفسية لــدى القــابلات باختلاف الاقدمية في العمل. كما توصلت دراسة (عيسى، 1995) حول "التوافق المهني وعلاقته بــالاحتراق النفســي لدى معلمات رياض الأطفال"، الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات التوافـــق المهنـــي تعـــزى لمتغيرات العمر، المنطقة التعليمية، سنوات الخبرة، والمؤهل الدراسي . كما تتفق مع (دراسة لندو وآخرين ، 2006) بعنوان "الصحة النفسية لــدى الأطباء والممرضين في مستشفيين بمدينة كنغستون – جمايكا " توصلت الى عدم وجــود علاقة ذات دلالة إحصائية بين ظهور أعراض المشاكل النفسية وكل من سنوات الخبرة، ضغوط العمل".

كذلك (دراسة الشافعي: 2002) بعنوان "التوافق المهني للممرضين العاملين بالمستشفيات الحكوميــة وعلاقتــه بسماتهم الشخصية "توصلت الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05 >) بــين متوســطات درجــات الممرضــين والممرضات على مقياس الصحة النفسية تعزى لمتغير سنوات الخبرة .

إلا أنها اختلفت مع دراسة (خالد الصرايرة ،2012) " مستوى الصحة النفسية في المدارس الابتدائية " حيــث توصلت الى وجود فروق في مستوى الصحة النفسية تعزى الى متغير الاقدمية في العمل .

ويمكن تفسير ذلك, فعلى الرغم من أن سنوات الخبرة تعد فترة نمو انفعالي واجتماعي وأخلاقي مهمة لشخصــية الفرد، وان محور هذا النمو في تحقيق الذات وتوكيدها، فهي تجعله اقل توترا وأكثر كفاية من العامل المبتدأ،إلا انه في دراستنا لم نجد فروق في مستوى الصحة النفسية باختلاف سنوات الخبرة، ويمكن إرجاع ذلك لطبيعة العمل والفئة التي يتعاملون معها, فمهنة القابلة تعد من المهن التي تتميز بعنصر المفاجئة خاصة فيما يتعلق بالولادة، مما يجعلها في توتر دائم.

الاستنتاج العام:

من خلال النتائج المتوصل إليها والمتمثل في المستوى المتوسط للصحة النفسية للقابلات، والفروق بيــنهم فــي مستوى الصحة النفسية باختلاف الحالة الاجتماعية، وعدم وجود فروق باختلاف الاقدمية في العمل، يتبين أن الصــحة النفسية تتأثر بعدة عوامل فردية او اجتماعية، لذا يعد تحقيقها من المطالب النمائية الواجب حصولها، فالإنسان باعتباره كائنا اجتماعيا ويولد بخلفية وراثية معينة، وينشا في بيئة طبيعية واطار اجتماعي محددين، عليه ان يوجد في كل لحظة من اللحظات نوعا من انواع التوازن الذي يوصله للتكيف خاصة في ميدان العمل .

المراجع:

1- ابتسام احمد ابو العمرين (2008) مستوى الصحة النفسية للعاملين بمهنة التمريض في المستشفيات الحكومية وعلاقتها بمستوى أدائهم ،رسالة ماجستير غير منشورة ،الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

2- أسماء بدري الإبراهيم (2010) الصحة النفسية لدى النساء الأردنيات المعنفات ، مجلة الجامعة الإسلامية المجلد الثامن عشر،ع2، غزة، فلسطين .

3- آمنة الرازق محمد أحمد (ب، س) الصحة النفسية لدى طلبة صنعاء و علاقتها بالضغوط النفسية.

4- أمنة احمد محمد (2012) الصحة النفسية لدى القابلات بمستشفى الولادة بام درمان وعلاقته ببعض المتغيرات، دراسة تكميلية للحصول على درجة البكالريوس، جامعة الخرطوم ،السودان.

5- اماني عبد الله علي (2013) الاحتراق النفسي لدى المرأة العاملة وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية .دراسة مقارنة بين الخرطوم ونيروبي والقاهرة، جامعة الخرطوم ،السودان.

6- الصادق محمد عبد الحليم (ب، س) الصحة النفسية لدى مرضى القولون المترددين على المستشفيات بولاية الخرطوم.

7- حامد عبد السلام زهران (2005) الصحة النفسية و العلاج النفسي ، ط 4 ، عالم الكتب للنشر ، القاهرة، مصر.

8- خالد الصرايرة، تركي الرشيدي (2012) مستوى الصحة النفسية في المدارس الابتدائية دولة الكويت من وجهة نظر المديرات و المعلمات، مجلة جامعة النجاح والأبحاث للعلوم الإنسانية ،26- 10، غزة، فلسطين.

9- سامر جميل رضوان (2002) الصحة النفسية، دار الميسرة للنشر عمان الأردن.

10- سعد المغربي (1992) حول مفهوم الصحة النفسية أو التوافق، العدد الثالث و العشرون، السنة السادسة

11- سمر حمدي العداسي ، موسى جويل (1994) الصحة النفسية لدى الأطفال إخوة المعاقين، ماجستير التربية الخاصة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة الأردن .

12- مراد ساعو (ب، س) تأثير السند الاجتماعي في الصحة النفسية لدى مرضى الغدة الدرقية ، دراسة عيادية لعشر حالات ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو.

13- عبد الفتاح صالح الخليفات، شرين المطارنة (2010) اثر ضغوط العمل في الاداء الوظيفي لدى مديري المدارس الاساسية الحكومية في اقليم جنوب الاردن، مجلة دمشق، المجلد26،ع (2/1)، الاردن.

14- نزيه عباس محيمد (2008) دراسة إحصائية للعوامل المؤثرة على الصحة النفسية للفرد في الجامعة المستنصرية، مجلة الإدارة و الإقتصاد ، العدد الثامن .

15- نمير حسن (2011) التحليل العاملي لمقياس الصحة النفسية لطلبة الجامعة،مجلة العلوم البحوث النفسية والتربوية،العدد التاسع والعاشر،الجامعة المستنصرية، بغداد ،العراق.

16- لعجايلية يوسف (2014) مصادر ضغوط العمل لدى عمال الصحة وسبل مواجهتها والمصالح الاستعجالية، رسالة ماجستير غير منشورة ،الجزائر.

17- الحواشي احمد (2004) مظاهر الصحة النفسية.www.ta-u.net/up/uploads/files/ta-u.com .

aradoic@sverigesradio.se , 07 Juillet 2014: 10:11